جامعة سيّدة اللويزة - برسا

٢٠١٠/١٠/٢٠

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في افتتاح السنة الجامعيّة ٢٠١٠-٢٠١١

(فرع الشمال)

أيها الأحبّاء

عشرون سنة تمرّ على تأسيس هذا الفرع: أصبح الآن في عمر النضوج، تخطّى مرحلة الطفولة والمراهقة، وها هو اليوم يجدّد نشاطه ونهضته، لقد أثبت هذا الفرع صموده، رغم كل التحديات. لقد راهنت الرهبانية المارونية المريمية، مع أهالي هذه البلدة، ومع المسؤولين فيها، على نجاح تربوي يؤمن لأبناء الشمال وبناته، المستقبل اللائق، دون أن يضطّروا إلى مغادرة بيوتهم وهجرة قراهم إلى المدينة، ولا سيّما العاصمة بيروت. وها هم يربحون الرهان، ولا سيّما أننا نشهد تطوّراً ملحوظاً في هذه المؤسسة، بفضل العاملين فيها، وفي طليعتهم حضرة الأخ المدير الأب سمير غصوب. فشكراً لكم جميعاً، وثقوا أنّنا لن نألو جهداً في العمل على مساندة هذا الفرع وتكثيف النشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي، بما يسمح أن يكون نقطة جذب واحترام.

أما من حيث الجامعة ككلّ، فإنّني أؤكّد لكم أنها تزداد نموّاً وتطوّراً: الأبنية، البرامج، الاختصاصات، أعداد الطلاّب والأساتذة والموظّفين، التجهيزات...

ولا نزال نتابع. وكما تعلمون، البناء لم يتوقف، وورش العمل تزداد، وطموحنا يستمرّ (هذه السنة ٦٥٠٠ طالب وطالبة: ازدياد ٥٠٠ طالب، إضافة حوالي ٣٥ أستاذ، أبنية جديدة، غرف للطلاّب، مواقف السيّارات، بناء جديد قيد الإنشاء يساعد على حلّ مشكلة الصفوف وتوزّع الطلاّب...) وهذا كلّه نتيجة إصرار الرهبانية على تميّز الجامعة، وثمرة جهودكم المباركة، على كل الصعد، برعاية أمّنا مريم، فشكراً لكم جميعاً.

أمّا اليوم، ورغم الضجيج الذي يسود الوطن، والرياح السوداء، والأجواء المشحونة، فإنّنا نؤمن بضرورة متابعة العمل والتطوّر: انه قدرُنا الحضاري، ولن يثنينا عن ذلك، تهديد أو خوف أو قلق.

صحيح، اننا اجتزنا مرحلة الاختبار ووصلنا إلى وضع اسم جامعتنا في مصاف الجامعات المرموقة في لبنان والمنطقة، إلاّ أنّ ايماننا بدور لبنان الحضاري، يتعدّى ذلك إلى ضرورة العمل الجدّي على نقاط ثلاث:

١"- إطلاق ورش البناء التربوي المتجدّد إلى جانب ورش البناء الحجري: لهذا نحن مدعوون هذه السنة إلى إعادة النظر والعمل على وضع برامج جديدة واختصاصات متطوّرة وتعديل بعض الأنظمة في هيكلية الجامعة ومجلس الأمناء وأوضاع الأساتذة والموظّفين، وتوجيه أنظارنا نحو الطلاّب من حيث السلوك (القيم الأخلاقية، القيادة الهادئة، اللباس المحتشم، احترام الكبار، الابتعاد من المخدّرات...) والاجتهاد والتربية على الثقافة والتنوّع والحوار واحترام الآخر.

٢"- العمل على إبراز هويّة الجامعة الروحية والوطنية والأخلاقية. ولهذا أطرح السؤال على نفسي وعليكم: بماذا تتميّز جامعة سيّدة اللويزة؟ وهل هي بالفعل، مريمية وكاثوليكية ولبنانية؟ ما هو دورنا في العمل على جلاء هذه الهويّة التي يمكن أن تميّزنا عن بقيّة الجامعات التي نحترم ونقدّر مستواها وشخصيتها؟

٣"- العمل على تحقيق ما يسمّى بالأسرة الجامعيّة الواحدة: تتعالى بعض الأصوات التي تشكّك بوحدة العائلة في جامعتنا، وتتردّد كلمات من مثل: تفكّك واستقلالية وتفرّد وهيمنة... انني اذ أتفهّم هذه الكلمات، وأشاهد بعض مظاهرها، فإنّني أحذّر من الاستمرار فيها وأعود إلى ما ذكرته في خطب وكلمات سابقة: نحن بحاجة إلى

أشخاص ينتمون إلى هذه الجامعة ويعملون من أجلها. لهذا سأعمل معكم على تثبيت الروح الانسانية العائلية في جامعتنا، وذلك بالابتعاد عن الأنا والشخصانية والتفرّد، وبالتربية على العمل الجماعي الصادق. وآمل من الجميع أن يتفهّموا ذلك، وأن يعملوا معي من أجل تحقيق هذه الرغبة، انسجاماً مع ما ورد في كلمة قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر، وهو يفتتح السينودوس الحالي، اذ أعلن عنواناً له هو: شركة وشهادة. وهذا ما نسعى اليه في جامعتنا، أن نكون شركة محبّة، اكليروس وعلمانيين، وشهادة في خدمة الانسان، كل انسان، مهما كان عرقه ودينه ومذهبه. وشمالنا العزيز هو نموذج لهذه الشراكة الانسانية من حيث العيش معاً، في أجواء صفاء ومودّة وإلفة.

أيها الأحبّاء.

اذ أعلن عن هذا البرنامج، اليوم، فإنّني أؤكّد لكم أنني سأبذل جهدي لأفي بهذه التعهّدات. معتمداً على الرهبانية التي أنتمي اليها، وعلى تراثها العظيم، ومتعاوناً مع اخوتي الرهبان، ومعكم جميعاً.

ولهذا فإنّني أصلّي، كي تكون هذه السنة فاتحة خير على الجامعة وعليكم؛ لا تتشاءموا، ولا تخافوا، يقول يسوع، وكما نشأت هذه الجامعة وكبرت، وصَمُدت، في ظل أوضاع أمنية وسياسية مؤسفة، فإنّنا سنتابع الطريق، متمنياً لكم وللبنان، الخير والعافية والتقدّم.